في الشرق الاوسط، ليس له سوى معنى واحداً هو دولة مستقلة للفلسطينيين. واوضح ان موقف بلاده من هذه المسألة هو انها لا تؤيد قيام دولة مستقلة (**المصدر نفسه**، ٢٠/٢/١٩٨٦) ومن هذا المنطلق، تضغط الولايات المتحدة لتحقيق تنازل فلسطيني يوفر للعاهل الاردني امكان الاستمرار في مشروع التسوية المطروح. ولكن لكي يتسنى له المضي قدماً في المفاوضات، ينبغي ان تتوفر الشروط المناسبة لذلك، وهي اربعة الغاء الدولي، والتمثيل الفلسطيني، والضوء الاخضر العربي، وعنصر الزمن. وفرص تحقيق هذه الشروط نادرة، لأنه لا يمكن تصور غطاء دولي لمؤتمر السلام دون ان يشارك السوفيات فيه؛ ثم كيف يمكن تحقيق مصداقية التمثيل الاردني ـ الفلسطيني اذا تكلم الملك حسين باسم الفلسطينيين؟ واذا تخلى الملك عن ياسر عرفات (**ماغازين**، ١١/٢/١٩٨٦)، هل يضمن غطاء عربياً؟

لذلك تركزت الجهود الاردنية على مسألة الاعتراف الفلسطيني بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وعلى ضرورة تلقّي «رد نهائي» بشأنهما من قيادة م.ت.ف. وجاء الرد النهائي رافضاً للقرارين، فوضع حداً للتوقعات، واعاد مشروع التسوية الاميركي ـ حسب ما اعلنه غير طرف معنّي ـ الى نقطة الصفر.

إلى «نصف رؤية»

على الرغم من ان الولايات المتحدة الاميركية حمّلت قيادة م.ت.ف. مسؤولية انهيار مبادرة العاهل الاردني للتسوية، فانها عادت وهدّأت من حدتها في صيغة اوحت برغبة في عدم غلق الباب نهائياً؛ اذ تعهدت، بعكس ما اعتُقد، «البحث عن سبل جديدة لحل النزاع العربي ـ الاسرائيلي». وقال الناطق باسم الخارجية، تشارلز redman، ان واشنطن كانت متسعدة لقبول م.ت.ف. كشارك في مفاوضات التسوية لو قبلت المنظمة بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و ٣٣٨ واعلنت نبذ الارهاب واظهرت استعدادها للتفاوض حول التسوية مع اسرائيل (**الوطن**، ٢٢/٢/١٩٨٦). كذلك اعلن وزير الخارجية، جورج شولتس، ان «الادارة الاميركية، لا ينبغي ان تكف عن محاولة السعي إلى احلال سلام ..» (**المصدر نفسه**، ٦/٣/١٩٨٦).

إلى ذلك، وفي غضون مباحثات مورفي ايضاً، ظهرت في الجانب الاميركي آراء، لسياسيين ولغيرهم، حدّت ـ من خلال الاطار العام للفهم الاميركي ـ اصحاب القرار السياسي في الادارة الاميركية على ضرورة التقدم إلى نصف رؤية والانفتاح على الشق الفلسطيني ـ العربي في ازمة الشرق الاوسط. فيليب جيلبن كتب مقالة في صحيفة «واشنطن بوست» (٢٩/١/١٩٨٦) تسم فيها موقف الولايات المتحدة الاميركية من الصراع العربي ـ الاسرائيلي إلى «دورتين فكريتين» الاولى، وهي ما انتهجت واشنطن، في اطارها، سياستها السابقة، وتتصح بالتعامل الجذري غير المباشر مع هذا الصراع، بحجة ان القضية الفلسطينية يصعب حلّها، لأن الثمن المطلوب لذلك «هو مزيد من الضغط على اسرائيل لتقديم تنازلات». وبالتالي فان «السياسيين العقلاء» احرص من ان يمارسوا ضغطاً كهذا؛ والثانية ترى ان الاهمال يقود الى العنف، من الناحية التاريخية، وان الظلم الفلسطيني يولد ارهاباً مزدوجاً موجهاً ليس ضد اسرائيل ـ ومن يرتبط بها، بما في ذلك الولايات المتحدة الاميركية ـ وحسب، بل ايضاً ضد العاملين، بصورة متزايدة، من اجل السلام في اوروبا. كما في العالم العربي. لذلك يرى جيلبن ان ليس ثمة خيار أمام واشنطن «غير المشاركة بموقف ثابت ومتوازن».

كذلك كتب رئيس لجنة مجلس النواب الاميركي لشؤون الاستخبارات ورئيس اللجنة الفرعية الخاصة بشؤون اوروبا والشرق الاوسط، لي هـ. هاملتون، مقالة في صحيفة «لوس انجلوس تايمز» (لم يرد التاريخ في المصدر المعتمد)، جاء فيها: «اذا تحركت الولايات المتحدة لدفع عملية السلام إلى امام في هذه المرحلة، فانه ينبغي عليها، اولاً، ان تصبح اكثر انغماساً فيها، وان المشاركة الاميركية تتطلب «ديلوماسية خلاقة ونشيطة ومتطورة» بعدما «لاحظ جميع الفرقاء، في الشرق الاوسط، الدور